مسميات مختلفة لحقيقة واحدة، وهى الروح، ولكن تختلف باختلاف تطورها وترقيها.. فإذا كانت محصورة فى هيكلها وحواسها، مترديه إلى شهواتها، وعاجل أمرها، سُميت "نفساً"، فإذا زجرها العقل، وبدأت تتفكر وتعقل أن هناك شيئا فيها يتعدى ظاهر بشريتها، سُميت "عقلاً"، ثم أنها إذا أدركت المعنى الحقى فيها، واتجهت إليه متنبهة، ومتعرفة، ولكنها ما زالت تارة تغفل عنه، وتارة تستيقظ من غفلتها، سُميت "قلباً"، ثم أنها إذا صبغت بالصبغة الحقية، فمُحق باطلها، وتحررت من رق شيئيتها، واستراحت من تعب السير والمجاهدة، سُميت "روحاً".. تلك عن أحوالها فى معراج رقيها على أرضنا هذه.. أما بعد انتقالها من هذه الأرض، غافلة أو مستيقظة، فذلك حديث آخر، وقانون آخر هو موضوع ما تُعرِّف عنه سطور الكتاب الذى سوف نتناوله، عن حادث اتصال روحى لصحفى فرنسى، تعرّض للأسر فى مدينة "كابول" بأفغانستان.

هذا الصحفى تعرض لظاهرة من ظواهر الاتصال الروحى المعروفة عند قليل من الناس، وهى ظاهرة "الكتابة التلقائية".

تلقى الكاتب رسائل روحية من والدته "لويز"، تتعرض بشكل أكثر وضوحاً عن ظاهرة الانتقال بعد الموت الفيزيقى للعالم الآخر، وما يتبع ذلك من مراحل فى عالم البرزخ، وهى معلومات أراها جديدة فى تفاصيلها، ثم تتطرق هذه الرسائل إلى صلب الموضوع، وهو "الإنسان" وحياته على هذه الأرض، متغلغلة إلى أعماق وجوده وكيانه، إيجابياته وسلبياته، معتقداته ومتناقضاته، وكيف أن ذلك كله له تأثير مباشر على حياته الروحية، الأخروية "الظاهر مرآة الباطن".

ولا يسعنى فى هذا المقام، إلا أن أبدأ بذكر مقتطفات من كلمة للسيد المرشد "رافع محمد رافع"، عن الاتصال الروحى فى عصرنا الحديث من محاضرة له ألقاها فى ١٩٥٩/٢/٢٧ بدار الشبان المسيحيين.

قال الرائد:.. إخوانى.. إنا ونحن فى صدد الحديث عن الروح، لا نتحدث عن جوهر الروح، أو كنهه، ولكنا نتحدث عن ظواهر اتصاله فى العصر الحديث.. فإنما